

كريم ﴿﴾. وقرئ: لا أقسم على أن اللام للابتداء وأقسم خبر مبتدأ محذوف. معناه: لانا أقسم. قالوا: ويعضده أنه في الإمام بغير ألف.

وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللّٰوَاِمَةِ ﴿٧﴾

﴿بِالنفس اللوامة﴾ بالنفس المتقية التي تلوم النفوس فيه أي: في يوم القيامة على تقصيرهن في التقوى، أو بالتي لا تزال تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان. وعن الحسن: إن المؤمن لا تراه إلا لائمًا نفسه وإن الكافر يعضي قلمًا لا يعاتب نفسه. وقيل: هي التي تتلوم يومئذ على ترك الأزياد إن كانت محسنة، وعلى التفريط إن كانت مسيئة، وقيل: هي نفس آدم لم تزل تتلوم على فعلها الذي خرجت به من الجنة. وجواب القسم ما دل عليه قوله:

أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٨﴾

﴿أيحسب الإنسان أن يجمع عظامه﴾ وهو لتبعثن. وقرأ قتادة: أن لن يجمع عظامه على البناء للمفعول، والمعنى: نجمعها بعد تفرقتها ورجوعها رمًا ورفاتًا مختلطًا بالتراب وبعدما سفتها الرياح وطيرتها في أباعد الأرض، وقيل: إن عدي بن أبي ربيعة ختن الأحنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله ﷺ يقول فيهما: «اللهم اكفني جار السوء». قال لرسول الله ﷺ: يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره؟ فأخبره رسول الله ﷺ فقال: «لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به أو يجمع الله العظام فنزلت»⁽⁵⁾.

بَلْ تَذَرِينَهُ عَلَىٰ أَنْ سُؤِيَ بَكَتَهُ ﴿٩﴾

﴿بلى﴾ أوجبت ما بعد النفي وهو الجمع. فكانه قيل: ﴿بلى﴾ نجمعها و﴿قادرين﴾ حال من الضمير في نجمع أي: نجمع العظام قادرين على تأليف جميعها. وإعانتها إلى التركيب الأول إلى أن نسوي بنانه أي: أصابعه التي هي أطرافه وآخر ما يتم به خلقه، أو على أن نسوي بنانه ونضم سلامياته على صغرها ولطافتها بعضها إلى بعض كما كانت أولًا من غير نقصان ولا تفاوت فكيف بكبار العظام. وقيل: معناه بلى نجمعها ونحن قادرين على أن نسوي أصابع يديه ورجليه. أي: نجعلها مستوية شيئًا واحدًا كخف البعير وحافر الحمار لا نفرق بينها فلا يمكنه أن يعمل بها شيئًا مما يعمل بأصابعه المفترقة ذات المفاصل والأنامل من فنون الأعمال والبسط والقبض

بالياء والتاء مخففاً ومشدداً، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المنثر أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صنع بمحمد وكتب به بمكة»⁽¹⁾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة القيامة مكية

لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾

إدخال لا النافية على فعل القسم مستفيض⁽²⁾ في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس:

لا أوبيك ابنة العامري لا يدعى القوم انسي أقر

وقال غوية بن سلمى:

الاناث أمانة باحتمال لتحزنني فلابك ما ابالي

وفائتها توكيد القسم، وقالوا: أنها صلة مثلها في لثلا يعلم أهل الكتاب. وفي قوله: في بئر لا حور سرى وما شعر. واعتراضوا عليه بأنها إنما تزداد في وسط الكلام لا في أوله، وأجابوا بأن القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض. والاعتراض صحيح لأنها لم تقع مزيدة إلا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد إلا ترى إلى امرؤ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته والوجه أن يقال: هي للنفي والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظامًا له بذلك عليه قوله تعالى: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم﴾⁽³⁾ فكانه بإدخال حرف النفي يقول: إن إعظامي له بإقسامي به كلا إعظام، يعني: أنه يستأهل فوق ذلك. وقيل: أن لا نفي لكلام ورد له قبل القسم كأنهم أنكروا البعث. فقيل: لا، أي: ليس الأمر على ما نكرتم. ثم قيل: أقسم بيوم القيامة.

فإن قُلْتَ: قوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾⁽⁴⁾ والأبيات التي انشدها المقسم عليه فيها منفي فهل زعمت أن لا التي قبل القسم زيت موطئة للنفي بعده ومؤكدة له، وقدرت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيًا. كقولك: لا أقسم بيوم القيامة لا تزكون سدى! قُلْتَ: لو قصر الأمر على النفي دون الإثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه لم يقصر. ألا ترى كيف لقي لا أقسم بهذا البلد بقوله: ﴿لقد خلقنا الإنسان﴾ وكذلك ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ بقوله: ﴿إنه لقرآن

(1) ذكره الثعلبي وابن مردويه، والواحدي في تفاسيرهم، زيلعي: 4/ 123.

(2) قال لحمد: إن لا التي قبل أقسم زيت توطئة للنفي بعده، وقدرت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيًا تقديره ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ لا تزكون سدى، وأجاب: بأنه لو قصر الأمر على النفي دون الإثبات لكان له مساغ، ولكنه ليس بقاصر عليه، ألا ترى كيف لقي ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ بقوله: ﴿لقد خلقنا الإنسان في =

= كبد﴾ وقوله: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ بقوله: ﴿إنه لقرآن كريم﴾.

(3) سورة الواقعة، الآيتان: 75 - 76.

(4) سورة النساء، الآية: 65.

(5) قال الزيلعي غريب 4/ 127، ونكره الواحدي في أسباب النزول ص 248.

بما قدم من عمل الخير والشرّ وبما أخرج من سنة حسنة أو سيئة فعمل بها بعده. وعن مجاهد: بأول عمله وآخره، ونحوه فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه.

بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿٧٤﴾

﴿بصيرة﴾ حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الآيات بالأبصار في قوله: فلما جاءتهم آياتنا مبصرة. أو لأعين بصيرة والمعنى أنه ينبأ بأعماله وإن لم ينبأ ففيه ما يجزي عن الإنبياء لأنه شاهد عليها بما عملت لأن جوارحه تنطق بذلك، يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

﴿ولو ألقى معاذيره﴾ ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها. وعن الضحاك: ولو أرحى ستوره. وقال: المعاذير الستور واحدها معذار فإن صح فلأنه يمنع رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب.

﴿فإن قلت: ليس قياس المعذرة أن تجمع معاذير لا معاذير؟ قلت: المعاذير ليس بجمع معذرة إنما هو اسم جمع لها ونحوه المنكير في المنكر. الضمير في ﴿به﴾ للقرآن، وكان رسول الله ﷺ إذا لقن الوحي نازع جبريل القراءة ولم يصبر إلى أن يتمها مسارعة إلى الحفظ وخورقاً من أن يتفلسف منه فأمر بأن يستنصت له ملقياً إليه بقلبه وسمعه حتى يقضي إليه وحيه ثم يقفيه بالدراسة إلى أن يرسخ فيه. والمعنى: لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل صلوات الله عليه يقرأ

لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَلَوَّ بِوَجْهِهِ ﴿٧٦﴾

﴿لتعجل به﴾ لتأخذه على عجلة ولئلا يتفلسف منك، ثم علل النهي عن العجلة بقوله:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧٧﴾

﴿إن علينا جمعه﴾ في صدرك وإثبات قراءته في لسانه. **﴿فإذا قرأناه﴾** جعل قراءة جبريل قراءته. والقرآن القراءة.

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿٧٨﴾

﴿فاتبع قرآنه﴾ فكن مقفياً له فيه ولا ترأسه وطامن نفسك أنه لا يبقى غير محفوظ فنحن في ضمان تحفيظه.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿٧٩﴾

﴿ثم إن علينا بيانه﴾ إذا أشكل عليك شيء من معانيه كأنه كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعاً كما ترى بعض الحراص على العلم ونحوه، ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٨٠﴾

﴿كلام﴾ ردع لرسول الله ﷺ عن عادة العجلة وإنكار لها عليه وحث على الأناة والتؤدة وقد بالغ في ذلك باتباعه

والتاتي لما يريد من الحوائج. وقرئ: قادرين أي: نحن قادرين

بَلِ يُدْرِئُ الْإِنْسَانَ يَسْئَرُهُ أَمَانَةُ ﴿٨١﴾

﴿بل يريده﴾ عطف على أحسب فيجوز أن يكون مثله استفهاماً وأن يكون إيجاباً على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخر أو يضرب عن مستفهم عنه إلى موجب. **﴿ليفجر أمامه﴾** ليندم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان لا ينزع عنه، وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه: يقدم الذنب ويؤخر التوبة يقول: سوف أتوب سوف أتوب حتى يأتيه الموت على شرّ أحواله وأسوأ أعماله.

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٨٢﴾ فَإِنَّا بِرَيْبٍ أَلْمَسْنَا ﴿٨٣﴾

﴿يسئل﴾ سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة في قوله: **﴿أيان يوم القيامة﴾** ونحوه. ويقولون: متى هذا الودع؟ **﴿يرق البصر﴾** تحير فزعاً وأصله برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره. وقرئ: يرق من البريق أي: لمع من شدة شخصوه. وقرأ أبو السمال: بلق إذا انفتح وانفرج. يقال: بلن الباب وأبلقته وبلقته فتحت.

وَحَسْبُ الْآفَتِ ﴿٨٤﴾

﴿وحسب القمر﴾ وذهب ضوءه أو ذهب بنفسه. وقرئ: وحسب على البناء للمفعول.

وَسُجَّ النَّفْسِ وَالْأَفْتَرِ ﴿٨٥﴾

﴿وجمع الشمس والقمر﴾ حيث يطلعهما الله من المغرب وقيل: وجمعا في ذهاب الضوء، وقيل: يجتمعان أسودين مكوّرين كأنهما ثوران عقيران في النار، وقيل: يجعان ثم يقفان في البحر فيكون نار الله الكبرى. يقول: **﴿سئس يومئذ أن الكفر﴾**

﴿المفوز﴾ بالفتح المصدر وبالكسر المكان، ويجوز أن يكون مصدرًا كالمرجع، وقرئ: بهما.

كَلَّا إِنَّ وَرْدَ ﴿٨٦﴾

﴿كلام﴾ ردع عن طلب المفز ولا وذر لا ملجأ وكل ما التجأت إليه من جبل أو غيره وتخلصت به فهو وذر.

إِلَّا رَبَّنَا يُؤَيِّدُ بِنُورِهِ ﴿٨٧﴾

﴿إلى ربك﴾ خاصة **﴿يومئذ﴾** مستقر العباد أي: استقرارهم، يعني: أنهم لا يقدرين أن يستقروا إلى غيره وينصبوا إليه، أو إلى حكمة ترجع أمور العباد لا يحكم فيها غيره. كقوله: لمن الملك اليوم؟ أو إلى ربك مستقرهم. أي: موضع قرارهم من جنة أو نار، أي: مفوض تلك إلى مشيئته من شاء أدخله الجنة من شاء أدخله النار.

بَيِّنًا أَلْمَسْنَا بِرَبِّنَا وَمَا نَدَمْنَا وَكَلَّا ﴿٨٨﴾

﴿بما قدم﴾ من عمل عمله **﴿و﴾** بما **﴿أخر﴾** منه لم يعمل أو بما قدم من ماله فتصدق به وبما أخره فخلفه، أو

﴿تظن﴾ تتوقع ﴿أن يفعل بها﴾ فعل هو في شدته وفظاعته ﴿فاقره﴾ داهية تقصم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير.

كَلَّا إِنَّا بَلَّغْنَاكَ الْآخِرَةَ ﴿٦١﴾

﴿كلا﴾ ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة، كأنه قيل: ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم وتنتقلون إلى الآجلة التي تبقون فيها مخلصين. والضمير في ﴿بلغت﴾ للنفس وإن لم يجر لها نكر لأن الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم:

أمارى ما يغني الثراء عن الفتى إننا حشرت يوماً وضاق بها الصدر
وتقول العرب: أرسلت، يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء. ﴿التراقي﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال. نكرهم صعوبة الموت الذي هو أول مراحل الآخرة حين تبلغ الروح التراقي ودنا زهوقها.

وَيْلٌ مِّن رَّكْبٍ ﴿٦٢﴾

وقال حاضرو صاحبها - وهو المحتضر - بعضهم لبعض: ﴿من راق﴾ أيكم يرقيه مما به؟ وقيل: هو من كلام ملائكة الموت أيكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب.

رَبَّنَا اللَّهُ الْفَرَّاقُ ﴿٦٣﴾

﴿وظن﴾ المحتضر ﴿أنه للفراق﴾ أن هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة.

وَاللَّيْلُ أَسَاؤٌ بِاللَّيْلِ ﴿٦٤﴾

﴿وللتفت﴾ ساقه بساقه والتوت عليها عند عزل الموت، وعن قتادة: ماتت رجلاه فلا تحملانه وقد كان عليها جوالاً. وقيل: شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة، على أن السياق مثل في الشدة. وعن سعيد بن المسيب: هما ساقاه حين تلتان في أكفانه.

إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ أَسَاؤٌ ﴿٦٥﴾

﴿المساق﴾ أي: يساق إلى الله وإلى حكمه.

قوله: ﴿بل تحبون للعاجلة﴾ كأنه قال: بل أنتم يا بني آدم لأنكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة.

وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٦٦﴾

﴿وتذرون الآخرة﴾ وقرئ: بالياء وهو أبلغ.

فإن قلت: كيف اتصل قوله: لا تحرك به لسانك إلى آخره بذكر القيامة، قلت: اتصاله به من جهة هذا التخلص منه إلى التوبيخ بحب العاجلة وترك الاهتمام بالآخرة.

وَجِئُوا بِرَبِّكُمْ بَآئِرَةً ﴿٦٧﴾

الوجه: عبارة عن الجملة، والناضرة: من نضرة النعيم.

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٦٨﴾

﴿إلى ربها ناظرة﴾ (1) تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره. وهذا معنى تقديم المفعول ألا ترى إلى قوله: إلى ربك يومئذ المستقر، إلى ربك يومئذ المساق، إلى الله تصير الأمور، وإلى الله المصير، وإليه ترجعون، عليه توكلت وإليه أنيب، كيف دل فيها القديم على معنى الاختصاص. معلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإن المؤمنين نظارة تلك اليوم لأنهم الأمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظور إليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء. ومنه قول القائل:

وإذا نظرت إليك من ملك والبحر نونك زلتني نعماً

وسمعت سرورية مستجنية بمكة وقت الظهر حين يفلق الناس أبوابهم ويأون إلى مقاتلهم تقول: عيبتني نويطرة إلى الله وإليكم، والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون إلا إياه.

وَجِئُوا بِرَبِّكُمْ بَآئِرَةً ﴿٦٩﴾

والباسر الشديد العبوس، والباسل أشد منه ولكنه غلب في الشجاع إذا اشتد كلوجه.

نَكْرًا أَنْ يُضَلَّ بِهَا كَاوْرَةٌ ﴿٧٠﴾

به عزل وعلا منظوراً سواه، وتحقيق له أن يحصر رؤيته إلى من ليس كمثلته شيء، ونحن نشاهد العاشق في الدنيا إذا أظفرت برؤية محبوبه لم يصرف عنه لحظه، ولم يؤثر عليه، فكيف بالمحب لله عز وجل إذا أحاطه النظر إلى وجهه الكريم، نسال الله العظيم أن لا يصرف عنا وجهه، وأن يعيننا من مزلق البدعة ومزلات الشبهة، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(1) قال احمد: ما أقصر لسانه عند هذه الآية، فكم له يندفن ويطلب في جحد الرؤية، ويشقق القباء ويكثر ويتعمق، فلما فغرت هذه الآية فاه صنع في مصابمتها بالاستدلال على أنه لو كان المراد الرؤية لما انحصرت بتقديم المفعول؛ لأنها حينئذ غير منحصرة على تقدير رؤية الله تعالى، وما يعلم أن المتمتع برؤية جمال وجه الله تعالى لا يصرف عنه طرفه ولا يؤثر عليه غيره ولا يعدل =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الإنسان مكية

هَذَا آدَمُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ بَدَأَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (١).

﴿هل﴾ بمعنى قد في الاستفهام خاصة، والأصل أهل بدليل قوله: أهل راونا بسفع القاع ذي الأكم، فالمعنى: أقدم أتى على التقدير والتقريب جميعًا. أي: أتى على الإنسان قبل زمان قريب ﴿حين من الدهر لم يكن﴾ فيه ﴿شيئًا مذکورًا﴾ أي: كان شيئًا منسبًا غير منكور نطفة في الأصلاب. والمراد بالإنسان جنس بني آدم بدليل قوله:

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢).

﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة﴾ حين من الدهر طائفة من الزمن الطويل الممتد.

فإن قُلْتُ: ما محل لم يكن شيئًا مذکورًا؟ قُلْتُ: محله النصب على الحال من الإنسان. كأنه قيل: هل أتى عليه حين من الدهر غير منكور، أو الرفع على الوصف لحين كقوله: ﴿يومًا لا يجزي والد عن ولده﴾ (٦) وعن بعضهم أنها تليت عنده فقال: ليتها تمت، أراد ليت تلك الحالة تمت وهي كونه شيئًا غير منكور ولم يخلق ولم يكلف. ﴿نطفة أمشاج﴾ كبرمة أعشار وبرد أكباش، وهي ألفاظ مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفات للأفراد. ويقال أيضاً: نطفة مشج قال الشماع:

طوت أحشاء مرتجة لوقت على مشج سلالت مهين
ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيرًا له بل هما مثلان في
الأفراد لوصف المفرد بهما، ومشجه ومزجه بمعنى.
والمعنى من نطفة قد امتزج فيها المان. وعن ابن مسعود:
هي عروق النطفة. وعن قتادة: أمشاج ألوان وأطوار. ويريد
أنها تكون نطفة ثم علقه ثم مضغة ﴿نبتليه﴾ في موضع
الحال أي: خلقناه مبتلين له بمعنى مريدين ابتلاءه، كقولك:
مررت برجل معه صقر صائدًا به غداً، تريد قاصدًا به
الصيد غداً. ويجوز أن يراد ناقلين له من حال إلى حال
فسمى ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة. وعن ابن عباس:
نصرفه في بطن أمه نطفة ثم علقه، وقيل: هو في تقدير
التأخير. يعني: فجعلناه سميعًا بصيرًا لنبتليه.

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا (٣).

مَلَأْنَا لَدُنَّ لَكَ مَلَكًا (٤) وَلِكُلِّ كَذَبٍ نَذِيرًا (٥).

﴿فلا صدق ولا صلى﴾ يعني: الإنسان في قوله: ﴿أحسب الإنسان أن نجمع عظامه﴾ (١) إلا ترى، إلى قوله: ﴿أحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ (٢) ومعطوف على ﴿يسأل أيا يوم القيامة﴾، أي: لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلى. ويجوز أن يراد فلا صدق ماله بمعنى فلا زكاه. وقيل: نزلت في أبي جهل.

ثُمَّ دَعَمْنَا إِلَهُ أَعْيُنِهِمْ يَتَكَبَّرُونَ (٦).

﴿يتمطى﴾ يتبختر وأصله يتمط أي: يتمدد لأن المتبختر يمد خطاه، وقيل: هو من المطا وهو الظهر لأنه يلويه، وفي الحديث: «إذا مشت أمتي الميططاء وخدمتهم فارس والروم فقد جعل بأسهم بينهم». (٣) يعني: كذب برسول الله ﷺ وتولى عنه وأعرض ثم ذهب إلى قومه يتبختر افتخارًا بذلك.

أَوَلَمْ يَلِدْ وَأَوْلًا لَكُلِّ فَاوَلَدٍ (٧) أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ بُرِكَ لَهُ مِنْهُ (٨) أَلَمْ يَكُنْ لَهُ نُطْفَةٌ مِنْ مَرْيَمَ إِذْ نَبَتْ (٩).

﴿أولى لك﴾ بمعنى: ويل لك وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره.

ثُمَّ كَانَتْ عِلْقَةً مَلَقَتْ مَرْيَمُ (١٠).

﴿فخبر﴾ فقدر ﴿فسوى﴾ فعدل.

جَعَلْنَا مِنْهُ الْإِنْسَانَ الْأَخْفَى الْأَخْفَى (١١).

﴿منه﴾ من الإنسان ﴿الزوجين﴾ الصنفين.

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَّمَ أَنْ يُحْيِيَ الْكَوْكَبَ (١٢).

﴿ليس ذلك﴾ الذي أنشأ هذا الإنشاء ﴿بقادر﴾ على الإعادة، وروي أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأها قال: «سبحانك بلي» (٤)، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القيامة شهدت له أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمنًا بيوم القيامة». (٥)

(5) نكره الثعلبي، وابن مريويه، والواحدي في تفاسيرهم، زيلعي: 4/

(6) سورة لقمان، الآية: 33.

(1) سورة القيامة، الآية: 3.

(2) سورة القيامة، الآية: 36.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: (174) (الحديث رقم: 2261).

(4) لم أجده عند أبي داود، وأخرجه الحاكم في المستدرک 510/2.